الاسماك في داخله ، قد تحول الى بركان من اللهب · يقصفون ، القذائف تتطاير بين المياه والزبد يعلو · واحتلوا الاجواء ليلا ونهارا ، كانت الطائرات تقصف وتزمجر وتعربد ، كأن سماء العرب صارت جحيما · البحر والسماء ، ولم تبق سوى شجيرات الليمون التي تنحني من ثقل ثمارها · ولم يبق سوى الجسد الذي يقف والاذرع التي لا تنحني · وفي الطريق الطويل بين القرية التي هدموا بيوتها واجبروا سكانها على الرحيل قبل دخولها ، وبين الشقق الفارغة والخيام المنصوبة ، مسافة من الحقد والاوجاع · سيارات المهجرين ، تموه بالاشجار والاعشاب · وعندما تتوقف امام مجموعة من الفدائيين ، يقفز الاطفال اولا ، ثم يرفع الجميع علامة النصر · لم تعد المذابح ممكنة · لقد انتهى عصر الالات التي لا تقهر والحديد الذي لا يصدأ ·

عندما كنا نستمع الى اخبار الجنود الفيتناميين وهم يتسللون الى قاعدة اميركية ، ويوقظون الجنود ، عبر ضربهم باحذيتهم المطاطية ، كنا نقول ان الانسان اقوى من التكنولوجيا · نقولها ونرددها دون ان نعي ما نقول · نرويها، كما نروي حكايات الجن لاطفالنا ، والاطفال يخافون ويفرحون ، لكن شرط خوفهم وفرحهم هو عدم التصديق · في اعماقهم ، لا يصدق الاطفال القصص لانهم يعرفون نتيجتها · والان وبعد القصف الليلي دون اضاءة ، الذي قامت به طائرة ف ١٥ الاميركية ، اصبحنا نصدق لاننا نعرف النتائج · لا يستطيع العدو ان يحتل بالطائرات او بالقصف · من اجل ان يحتل عليه ان يقاتل · وحين نقاتله نهزمه · انه ينتصر فقط لاننا لم نقاتله في الماضي · وسيهزم غدا لاننا نقاتله الان ·

وفي اليوم السابع لم تسقط صور ، ولم تسمح للجنرالات بالراحة · بقيت صور · طوقت وقصفت وتهدم الميناء · لكن السمك في البحر لم يخش القصف ولم ينسحب · الى اين تنسحب الاسماك ؟

هكذا صور ، لا تنسحب · لانها اليوم وغدا مدينة الذين لا يسقطون · مدينة الالهة والمقاتلين والفقراء · مدينة الاسماك وقذائف الـ ب ٧ · لم تنسحب صور ولم تسقط ·

امتلأ البحر · بوارجهم تقصف والشاطىء يمتد · لا يستطيع احد ان يمتلك